

التعليق على سورة التكوير (1) ليلة 81-6-8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره مصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد فهذا مجلس ينعقد في هذه الليلة ليلة الثلاثاء - 00:00:00

الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة. من عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نتذكر فيه شيئا

من معاني سورة التكوير. وهذه السورة سورة مكية باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:00:24

وهي آ في معانيها آ يعني الموضوعات التي اشتملت عليها قد غيبة جدا من سورة الانفطار التي سبق التعليق عليها. وان كان يوجد

شيء من التفاوت في بعض المواضع والله عز وجل صدر هذه السورة باثني عشر حدثا عظيما. ست من هذه الاحداث في الدنيا يعني

في اخرها - 00:00:44

والست الباقية في الدار الآخرة. وهذا لا شك انه شيء عظيم لمن عقل قال عن الله عز وجل وتدبر كتابه. وليعلم ان الله جل وعلا لا

يذكر لنا ما يذكر من هذه الامور والاحداث - 00:01:14

لمجرد كما يقال زيادة معلومات. كلا بل ليتعظ القلب وليتدبر. ولينظر في حقيقة هذه الدنيا وليستعد لتلك الاحوال العظيمة. التي

ستقع ولا بد ولا يخففها الا تقوى الله جل وعلا ولهذا صدر الله تعالى سورة الحج فقال يا ايها الناس ايش؟ اتقوا ربكم لما - 00:01:34

ان زلزلة الساعة شيء عظيم. واي لان زلزلة الساعة شيء عظيم فاتقوا ربكم. والامر بالتقوى بين يدي الاخبار عن زلزلة دليل على ان من

اعظم ما تخفف به احوال ذلك اليوم على الانسان هو تقوى الله جل وعلا - 00:02:04

والله سبحانه وتعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير. ومفهومه انه على اهل الايمان يسير واهل الايمان ايضا درجات.

فليسوا على درجة واحدة منهم من يبلغ الرتبة العالية في الدرجات العالية. نسأل الله الكريم - 00:02:24

بفضله وهم السابقون ومنهم من هو دون ذلك. بل منهم من يعذب في النار ما شاء الله ان يعذب. حتى يأذن الله عز وجل بخروج اخر

موحد منها اذا ايها الاحبة ونحن نقرأ هذه السورة العظيمة ينبغي ان تكون منا على هذه المعاني على بال. امر اخر ورد في فضل هذه -

00:02:44

سورة في حديث رواه الامام احمد وغيره وقواه بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر كيوم القيامة

كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت. واذا السماء انشقت. والمعنى - 00:03:04

انك لن تجد اعظم تصويرا وبيانا لاحوال ذلك اليوم كما تجده في مثل هذه السور التي جلت هذه المعاني بشكل ظاهر وقد مرت معنا

الافطار والانشقاق ونحن في هذه الليلة نبدأ بهذه السورة المكية العظيمة اذا الشمس كورت او سورة التكوير - 00:03:24

قال الله عز وجل اذا الشمس كورت. وهنا نلاحظ من البلاغة القرآنية ان الله تعالى ذكر الاسم قبل الفعل. يعني انا ما جاءت الاية اذا

انكدرت الشمس. هم واذا اه عفوا اذا كورت الشمس او انكدرت النجوم او سيرت - 00:03:44

الجبال بل بدأ بهذه الايات لحكمة بالغة والله تعالى اعلم بمراده وهي ان التفات او حضور هذه ايات في الذهن اسرع من حضور معنى

ايش؟ معنى التكوين والانكدار. بمعنى انا اذ قلت اذا الشمس مباشرة - 00:04:04

اول ما يأتي في بالك هي هذي الشمس الاية التي تشرق وتغرب. يعني ما يحتاج تشرحها لاي عامي. بينما اذا قلت اذا انكدرت الشمس

فسيذهب ذهناك ايش؟ مذهبا في معنى الانكدار. ما هو الانكدار؟ اليس كذلك؟ بينما البداءة بالشم - 00:04:24

هنا ليدخل الانسان مدخلا سريعا جدا الى تصور هذه الالية. وان الشمس الان التي نراها بهذه الالية التي تبلغ في حجمها الكرة الارضية اكثر من اربعة الاف ضعف. اكثر من اربعة الاف ضعف - 00:04:44

سيأتي يوم من الايام عليها تنكدر. فما معنى الانكدار؟ السلف لهم عبارات في ذلك. منهم من يقول ذهب ضوئها ذهب ضوئها. كما يذهب الان ضوئها نسبيا في حالة ايش؟ الخسوف. وهذا شيء ليس بغريب. الذي جعل فيها خاصية الضياء - 00:05:04 يسلبها عنها اذا شاء سبحانه وبحمده. ومنهم من قال ذهبت يعني هي بالكلية تذهب. ومنهم من قال تجمع او اه فيرمى بها هي والقمر في النار. وانت اذا تأملت هذه التفاسير من كلام السلف - 00:05:24

لا تعارض بينها. فهي يذهب بها. وبضوئها ثم ترمى ايش؟ في النار. فيكون تكون تكون هذه الالية التي تمر او هذه الاحوال التي تمر على الشمس تمر بمراحل زمنية متراخية. اي انه لا يؤتى بهذه الافعال دفعة واحدة - 00:05:44 وهذا من فوائد الجمع او من طرق الجمع بين اقوال السلف في مثل هذه المسائل ان يحاول الانسان ان اجمع بينها اذا امكن ولا يرد ما يمكن قبوله وتفسيره. آ اصل التكوير - 00:06:04

كما هو معلوم اصل التكوير من معانيه الظاهرة في لغة العرب هو اللف والجمع ولهذا يقال كور العمامة على رأسه اي لفها وجمعها. فكذلك الشمس والقمر. كما قال الله تعالى وجمع الشمس والقمر. يجمعان ويذهب - 00:06:24 ويذهب ضوئها ثم يلقيان في النار. ثم يلقيان في النار. هذه اول علامة وتكون هذه متى؟ لاحظوا كل هذه الايات الست تكون في مقدمات الآخرة واواخر الدنيا. واذا النجوم انكدرت واذا النجوم - 00:06:44

كدرت ومعنى انكدارها اي انطماس ضوئها. وما قيل في الشمس من اقوال ايضا قيل ها هنا في النجوم وهي انها تناثرت يعني معنى الانكدار تناثرت. وبعضهم قال تغيرت وذهب وتساقطت وتهافتت. والواقع - 00:07:04 ان هذا لا يعارض هذا. فهي حينما تتناثر يحصل ايش؟ لها تغير فليس وضعها وهي مستقرة في السماء او في في الفلك كوضعها حينما يأذن الله عز وجل بايش؟ بتناثرها وتهافتها ايضا. فهي يرمى بها من السماء الى الارض - 00:07:24

قال الله سبحانه وتعالى ويوم تشقق السماء بالغمام. حادث تشقق اه له اثاره حتى على النجوم. ثم قال الله عز وجل بعد واذا الجبال سيرت. هذه الجبال العظيمة التي جعلها الله رواسي. وعمد للارض بمثابة - 00:07:44 اطناب للخيمة تسير تكون كثيبا مهيبا بل ويبلغ الامر فيها الى ان تكون كالعن المنفوش. ارأيتم ذلك النداف الذي يضرب على القطن ثم يتطاير القطن منه زي الذرات هذه سيأتي يوم على الجبال وتكون بهذه المثابة. قال الله عز وجل ويسألونك عن الجبال ها فقل ينسفها ربي نسفا - 00:08:04

تبارك الله. ينسفها ربي نسفا. اكدها بماذا؟ بالمصدر. لا يبقى منها شيء. لماذا؟ او لحكم طيب اه فنسف الجبال هذا اه نسف الجبال هذا له حكم منها ان الله عز وجل قضى بان تكون الارض يوم القيامة كما سبق كقرصة نقية. ارض - 00:08:34

في ارض منساء لا ترى فيها عوجا ولا امتمى لا ترى فيها منخفض ولا ترى فيها مرتفع. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن جمع الناس يوم القيامة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر. فلو كنت موجودا لم يخفى عليك شيء من حال الناس - 00:09:24 بعكس ما في الارض اليوم. لانهم يتفاوت عليك بسبب ارتفاع او انخفاض او او ميول او شيء من هذا القبيل. في الآخرة لا يكون شيء من ذلك لا يكون شيء من ذلك. واذا الجبال سيرت. فالله تعالى يأذن بحركتها من مكانها - 00:09:44

كذلك تغير صفاتها وحالها. ثم قال الله عز وجل في الالية الرابعة واذا العشار عطلت واشهر الاقوال وهذا قول اكثر المفسرين ان المقصود بها النوق اذا بلغت الشهر العاشر تسمى عشراء اي - 00:10:04 انها شارفت على الولادة. والابل كما هو معلوم من انفس اموال العرب. ولا تترك في هذه الحال الا لان امر ايش؟ عظيم. عطلت. لا احد يلتفت لها. اهملها اهله. لان الموقف عظيم. وهوله جسيم - 00:10:24

يعني عبرة من هذا وابلق من هذا قول الله عز وجل يوم ترونها ايش؟ تذهل كل مرضعة عما ارضعت. من اشفق من الام هذه من يعني

اكثر حالات المرأة شفقة. ام وترضع لا يمكن ان تترك هذا الرضيع مهما الا لشيء اعظم - [00:10:44](#)

من ذلك الا لشيء اعظم من ذلك. واذا الوحوش حشرت وهذه الاية الخامسة. ومعنى حشرت هذه الوحوش حيوانات ليست مستأنسة بالناس وهي الوحشية ضد الانسية او الاهلية. فهي تجمع وتساوى - [00:11:04](#)

الى ارض المحشر وتساق ميتة ايضا. حتى وتمات كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما لكن موتها سيكون بعد ان يقتص لبعضها من بعض. بعد ان يقتص لبعضها من بعض. ولذلك عبارات السلف جاءت في تفسير الحشر هنا - [00:11:24](#)

على معنيين فجمهورهم على المعنى المشهور وهو الجمع. كما قال الله عز وجل وحشر لسليمان جنوده اي جمعوا. نعم كذلك فحشرناهم ولم فلم نغادر وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا. فالحشر في اصل معناه في لغة العرب هو الجمع. هو الجمع - [00:11:44](#)
ابن عباس روي عنه انه قال يما تون. فهل قوله مردود؟ لا. بل معناه يحمل على ماذا؟ على الحال اخيرة التي تمر بها هذه الحيوانات لان الله عز وجل يقول يوم القيامة لان الله عز وجل ذكر عن الكفار ويقول الكافر يا ليتني - [00:12:04](#)

اني كنت ترابا. متى يقول الكافر هذا؟ حينما يرى الحيوانات بعد ان يقتص منها آآ لبعضها من البعض. تكون ترابا اخوي كان يتمنى انه يوم من الايام صار حيوان. خنزير كلب سبع. ولا يكون مآله الى نار جهنم نسأل الله العافية. فحينئذ تمات - [00:12:24](#)

هذه الوحوش تمات هذه الحشوش لكن قبل موتها تحشر لاقامة ميزان العدل مع ان هذه غير مكلفة لكن بعضها مع بعض بعضها مع بعض يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. اما الاية السادسة - [00:12:44](#)

من الايات التي تسبق يوم القيامة قوله جل وعلا واذا البحار سجرت. وفي قراءة سجرت بالتخفيف. وكلاهما بمعنى صحيح. والمعنى ان هذه البحار يفجر بعضها على بعض فتفيض وتمتلئ ثم توقد نيرانا. وهذا معنى قوله عز وجل والبحر المسجور. اي الموقد نارا فيذهب ما فيها من الماء - [00:13:04](#)

ومن المعلوم ان اكثر شيء صارف للماء او مذهب لخاصيته هي عملية التبخير. فاذا عليها اوقدت النيران ذهب ماؤها وذهب اه اثرها. والستر في لغة العرب يطلق على الايقاد ويطلق على الابتلاء ايضا. فلا تعارض بينها فهي يفيض بعضها على بعض حينما ايش؟ يفجر الماء على الماء كما مر معنا فيه واذا - [00:13:34](#)

البحار فجرت يفتح بعضها على بعض. فاذا فتح بعضها على بعض امتلأ وفاض الماء. ثم تسجر بعد ذلك ليذهب ماؤها وهنا عرض احدهم سؤال لماذا يحدث هذا الخراب؟ ها او هذا التغيير الهائل على الارض قبل يوم القيامة. لماذا؟ لماذا لا تبقى كما هي؟ اورد هذا بعضهم على ابي الوفاء ابن عقيل. ايش تقول يا ابو عمر - [00:14:04](#)

عندك جواب؟ ابو عبد الله. لحقارة الدنيا. طيب. وايشا هي لا شكات لكن قد يقول قائل لماذا لم تبق؟ هل ينتقل الناس وتبقى كما هي. اجاب رحمه الله باجواء جدا لعلنا نستمع لها منها. وهذا من اقواها واجودها. اولا يقول ان الله عز وجل من - [00:14:34](#)

من الحكم يعني في في اجراء هذه الايات التي فيها نوع من ذهاب الايات والشمس والقمر وتغير السماوات قال انما خلقت الايات وسخرت لمخلوقات كانت ستعيش كانت تعيش فيها. لتعبد الله عز وجل فمنهم من عبد ونجى ومنهم من عصى فهلك - [00:15:04](#)
فانتهى الغرض منها هذا واحد وابلغ منه انه قال ليعرف الملاحدة والذين يعبدون غير الله ان الهتهم ليست بشيء. ذهبت. واضح؟ الذي كان يعبد الشمس يقال له اين الهك؟ الذي كان يعبد - [00:15:24](#)

القمر او النجوم كالصائبة اين الهك؟ وقس على هذا ولهذا في حديث الشفاعة الطويل في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام اتبع من كان يعبد الشمس آآ الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر. ويتبع كل امة ما - [00:15:44](#)

كانت تعبد من دون الله او كما قال عليه الصلاة والسلام. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. كل من عليها فان. كلهم سيصيهم تغير تأثر ومن الحكم ايضا ومن الحكم اظهار قدرة الله عز وجل وعظمته. فالذي خلقها ثم اذهب ايتها او الانتفاع - [00:16:04](#)

ولمعنى والله اعلم ليزوق او ليرى الناس شيئا من معاني الخلد في الدار الآخرة وهي ان دار باقية لا تتغير. لا يصيبها اي تغير. كما كان يصيب الدنيا. وانها حينما كانت هذه الايات تجري - [00:16:24](#)

وينتفع بها اخرون اناس ويتضرر بها اخرون. تصبح على الناس يعني تشرق الشمس مثلا النجوم عموما على اناس وينتفع بالبحر اناس

ويضر به اخرون ليعلموا انه في الآخرة ليس الا نعيم محض او عذاب محض والعياذ بالله - [00:16:44](#)

وهذه من اللطائف في هذه التغييرات. ولله الحكمة البالغة. هذه ست آيات كلها تقع في آخر الدنيا وقبيل الآخرة. وهي من العلامات الكبرى التي لا يبقى فيها الناس بعد يعني او - [00:17:04](#)

لا يبقى على قيام الساعة الا شيء قليل. لكن القليل هذا ليس بمقاييس الساعات والدقائق عندنا. بل بمقاييس اه رب العزة والجلال قال الله سبحانه وتعالى واذ النفوس زوجت. واذ النفوس زوجت. يعني يقرن اصحاب كل - [00:17:24](#)

قل لي مذهب وملة وطريقة مع بعض. ومعنى زوجت هنا ليس من الزواج ولكن من المزاوجة او او المماثلة والمشابهة مثل ما نقول حنا ذولي زوج كذا. زوج نعال زوج حمام وكذا يعني متشابهات. قال الله عز وجل في سورة - [00:17:44](#)

صفات احشر الذين ظلموا ايش؟ وازواجهم. يعني وامثالهم واشباههم. وما كانوا يعبدون من دون الله. نعم؟ اذا هذه من المعاني في آ قوله عز وجل واذ النفوس زوجت. فهي تتفاوت وتختلف. فيحشر اهل - [00:18:04](#)

ايمان مع اهل الايمان. واهل الكفر مع اهل الكفر. نسأل الله العافية والسلامة. الظلمة مع الظلمة وقالوا ربنا انا وقعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل. اذا حينما يحشر الظلمة مع من تبعوهم. مع من تبعوهم وقلدوهم. واسلموا - [00:18:24](#)

بينما اهل الايمان لا. اسأل الله الكريم من فضله ايضا يعني يجمعون مع بعضهم. قال الله عز وجل قال الله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة. بسورة الواقعة. يعني اصنافا ثلاثة. فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة؟ واصحاب - [00:18:44](#)

ما اصحاب المشأمة؟ والسابقون الاولئك المقربون. اذا ينقسمون الى ثلاثة اقسام. سابقون واصحاب يمين وكف نسأل الله العافية والسلامة. وجعلنا الله واياكم من عباده السابقين. اذا يقرن بينهم باعتبار مذاهبهم واديانهم ويقرن بينهم - [00:19:04](#)

كبار آ صفاتهم واعمالهم كما آ سبق قبل قليل. قال الله عز وجل واذ المؤودة سئلت باي ذنب قتل وهنا القضية اه كانت معروفة في الجاهلية وهي ليست منتشرة انتشارا بحيث ان كل عربية - [00:19:24](#)

لو كان الامر كذلك ما بقيت النساء. انما المقصود انه كان يوجد بعض قبائل العرب ها آ من يفعل ذلك. وليس كثيرا منهم عاصم ابن قيس المنقري التميمي ذكر انه وأد عشر بنات له. عشر بنات وجد الفرزدق جد - [00:19:44](#)

الفرزدق كان ممن عرف باحياء ايش؟ المؤودة. حتى قال فيه حفيده ومنا الذي ها احيا قائدات فلم آ ومنا الذي احيا آ نسيت بقية البيت لكن كان يثني على جدي بهذا حتى انه يقال احيا اربع - [00:20:04](#)

وكان اذا علم برجل يريد ان يعد البنت يذهب ويعطيه بدل البنت ناقتين. يقول انا اعطيك ناقتين فلا ولا تقتل بنتك فاحيا به الله عز وجل انفسا كثيرة. نعم فالمقصود ان هذه الصفة موجودة في بعض قبائل العرب - [00:20:24](#)

لاحظ المؤودة سئلت مع ان المؤودة عادة تدفن ايش؟ صغيرة ليست موضعا للسؤال. ولكن هذا من باب ايش؟ التبكيت والتوبيخ للواعد. ما ذنب هذه المؤودة الصغيرة حتى تقتلها رزقها عليك ام على الله؟ حتى تبادر الى قتلها. ومن القصص المشهورة ان عمر رضي الله عنه يقال - [00:20:44](#)

انه كان ايش؟ احيانا اذا ذكر قصة ابنته يبكي وهو انه كان يندها وهي ايش؟ تنفض التراب عليه لحيته لكن القصة مكذوبة. يعني موضوعة لا تصح. لا تصح. فالشاهد ان الوقت كان موجودا في الجاهلية لكن - [00:21:14](#)

ايضا ليس بذلك الانتشار ولكنه موجود. والسؤال هنا هو كما قلنا سؤال تقريع وتوبيخ للوائد والا هي لا تسأل. هي الان مظلومة. مبغي عليها بقتل نفسها. لكن السؤال هنا من اجل ماذا؟ اه بيان انها مظلومة - [00:21:34](#)

وفي الوقت ذاته تبكيت لمن؟ تبكيت لفاعل الوقت. فاذا كانت ستسأل هي لم قتلتني؟ فما ظنك بطبيعة السؤال الذي يوجه الى من؟ الى الوائد سيكون اشد واعظم. وهذا لا يعارض قوله سبحانه وتعالى اه في سورة المؤمنون. فاذا - [00:21:54](#)

المنتخب السوري فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يتساءلوا فلا انسان بينهم ولا يتساءلون لان الاية دي فيها ايش؟ ظاهرها نفي السؤال. اليس كذلك؟ والجواب ان نفي السؤال هنا جاء اثباته في مواضع. منها هذه - [00:22:14](#)

ومنها قوله عز وجل اه ماذا اجبتم المرسلين؟ وهنا يجب ان نعرف قاعدة مهمة جدا في التعامل مع القرآن والسنة وهو انه لا يمكن ابدًا

ان يوجد لاحظوا لا يمكن ان يوجد ابدا نص من القرآن آآ عفوا - 00:22:34

صريح او نص من من الحديث صحيح وصريح يعارض بعضه بعضا ابدا. لانه نقل عن معصوم. والمعصوم قم لا يتناقض ابدا. اذا هنا يلجأ طالب العلم والباحث عن العلم والمعرفة الى البحث عن اوجه الجمع. وهنا قال - 00:22:54

علماء كما قال ابن عباس وغيره وغيره من الائمة رحمة الله عليهم ان هذا في احوال دون احوال. يعني يمر وقت لا يسأل نعم. ويمر وقت يسألون. وبهذا تجتمع النصوص. او يقال ايضا انه يسأل - 00:23:14

سؤال تقريع وتوبيخ فقط. وليس اه سؤال اه محاسبة. المهم ان هذي احد الاجوبة واقواها ما ذكرته اولاً من ان هذه احوال يمر بها اهل الموقف. ولذلك الله عز وجل يقول اليوم نختم على افواههم - 00:23:34

وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون. وفي مواضع اخرى ايضا يوم تشهد عليهم السنة وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. وفي مواضع قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. اذا هم يتكلمون لكن في مواضع لا لا يتكلمون. قال الله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة

صفا لا - 00:23:54

يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. اذا القاعدة انه لا يمكن ان يوجد نسان صحيحان متعارضان من كل وجه ابدا لابد من وجه من وجه الجمع. فان ظهر لك ذلك فالحمد لله. لم يظهر لك فاسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم. لانه لا يمكن ان يتعارض قول الانسان -

00:24:14

النصوص الشرعية ابدا. والناس يعني يعرفون ان العاقل من البشر لا يمكن ان يتناقض ايش؟ قوله. فكيف بقول الله عز وجل وقول

رسوله صلى الله عليه وسلم يقف الحديث آآ هنا ونكمل ان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم عند قوله تعالى - 00:24:34

اذا الصحف نشرته بالله التوفيق. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:54